مداخلات مع المتنبي

في شارع رئيس من شوارع الرياض، مكتوب في لوحة إعلانية بارزة «**وخير جليس في سهرة رمضان الإم بي سي!!**»، وقصدهم إلغاء بيت المتنبي الشهير: «**وخيرُ جليس في الأنامَ كتابُ**» وما أخذوا هذه العبارة إلا لشهرتها، ومعرفة الناس بها، وجاذبيتها، ويكفي المتنبي شيوعًا أن أبياته صارت تحرف لمصالح دعائية وتجارية. وهذا هو الشُّرود الأدبي، والشيوع الثقافي الذي فرض حضوره على الناس.

بإمكانك أن تجعل من أشعاره جوابًا لحواراتك مع محدثك؛ إن كنت فطنًا ذا بديهة حية وذاكرة حاضرة.

فإن لامك على حب فقل:«**لا تعذلِ المشتاقَ**»، وإن سأل عن حالك فقل: «**واحرَّ قلباه**»، وإن شكى إليك تعب المعالي فقل: «**لولا المشقةُ**»، وإذا شكى إليك الدنيا فقل: «**لحى الله ذي الدُّنيا**»، وإن مدح لك رجلًا موصوفًا بالفضل فقل:«**وإن تفقِ الأنامَ**»، وإن ذكر لك لؤم أحد الأنذال فقل: «**وإن أنتَ أكرمتَ اللئيمَ تمردا**»، وإن أخبرك بمجاملاته لأعدائه فأنشده: «**ومن نكدِ الدُّنيا على الحرِّ**»، وإن قال لك لقد تعبت في سفرك إلينا فقل له: «**جزى الله المسير إليك خيراً**»، وإن شكى إليك الحساد فقل: «**إني وإن لمت حاسديّ فما .·. أنكرُ أني عقوبةٌ لَهُمُ**»، وإن أخبرك ببعض المشكلات التي تواجهه فأنشده: «**إذا اعتادَ الفتى خوضَ المنايا .·. فأهونَ ما يمر به الوحولُ**»، وإن مدح لك امرأة بالدين والعقل والعلم فقل: «**ولو كانَ النساءُ كمن فقدنا .·. لفضلتِ النساءُ على الرجالِ**».